الخطبة الأولى

أَيُّهَا اَلْمُؤْمِنُونَ: القُرْآنُ الكَرِيمُ لَا تُعَدُّ فَضَائِلُهُ وَإِنْ عُدَّتْ آيَاتُهُ، وَلَا تُحَدُّ فَوَائِدُهُ وَإِنْ حُدَّتْ أَلْفَاظُهُ، فَمَنْ قَرَأَ سُورَةً حَازَ فَضْلًا، وَمَنْ قَرَأَ آيَةً نَالَ أَجْرًا، وَمَنْ حَفِظَ مِنْهُ شَيْئًا حَفِظَهُ القُرْآنُ وَكَفَاهُ، وَمِنْ كُلِّ أَذًى وَقَاهُ وَشَفَاهُ، فَهُوَ الشِّفَاءُ بِفَضْلِهِ وَبَرَكَةِ آيَاتِهِ، وَمِنَ الآيَاتِ ذَاتِ البَرَكَاتِ: آيَةُ الكُرْسِيِّ.

أَيُّهَا اَلْمُؤْمِنُونَ: بَيْنَ أَيْدِينَا اَلْيَوْمَ حديثٌ يُبَيّنُ بَعضَ فَضائلِ آيةِ الكُرسيِّ والتي هي أعظَمُ آياتِ القُرآنِ وَقَدْ رَوَاهُ اَلْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ قصَّتُه كالتَّالِي كَما يَرْوي أبو هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وكَّلَه وأمره بِحفظِ وحِراسةِ أموالِ وأقواتِ زَكاةِ الفِطرِ، وهي ما يُخرِجُه المسلمونَ قبْلَ عِيدِ الفِطرِ، وكانوا يُخرِجونها مِن قَمْحٍ وتَمْرٍ وغيرِهما مِن قُوتِ أهلِ البلدِ، فيَقولُ أبو هَرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه: فجاءَهُ رجُلٌ، فَجَعلَ يَحْثو مِنَ الطَّعامِ، ويَأخُذُ بِكفَّيْهِ مِنَه، فأمسَكَ به أبو هُريرةَ وقال له: لَأذْهَبَنَّ بك إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقال له الرَّجلُ: إنِّي مُحتاجٌ، وعلَيَّ عِيالٌ، ولي حاجةٌ شَديدةٌ، فتَرَكَه أبو هُريرةَ، فلمَّا أصبَحَ سَأَلَه النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا أبا هَرَيرةَ، ما فَعَلَ أَسيرُك البارحةَ؟ وقد عَلِمَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذلك مِن الوحْيِ، فقال أبو هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه: شَكَا حاجةً شَديدةً وعِيالًا، فرَحِمتُه فخلَّيتُ

سَبيلَه، فأخبَرَه النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأنَّ هذا الآتيَ كاذبٌ، وسيَعودُ ثانيةً، فعرَفَ أبو هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه أنَّه سيَعودُ؛ تَصديقًا لِقولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فرَصَدَه أبو هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه، وَراقبَ مَكانَ حِفظِ الطَّعامِ؛ انتظارًا له، فجاءَ ثانيةً، وحدَثَ مِثلُ المرَّةِ الأولى، وترَكَه أبو هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه أيضًا، ثُمَّ أخبَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بما حدَثَ، فأخبرَهُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأنَّه سيَعودُ، فرَصَدَه الثَّالثةَ، فجاءَ يَحْثو مِنَ الطَّعامِ، فأمْسَكَه أبو هُريرةَ وقال: لَأرْفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهذا آخرُ ثَلاثِ مرَّاتٍ أنَّك تَزعُمُ لا تعُودُ، ثُمَّ تَعودُ، فقال الرَّجلُ: إنْ تَرَكْتَني أعْلِّمْك كَلماتٍ يَنفَعُك اللهُ بها، فسَأَلَه أبو هُريرةَ رَضيَ اللهُ عنه عن تلك الكَلماتِ، فأخْبَرَه أنَّه إذا أتى إلى فِراشِه لِلنَّومِ، فلْيَقْرأْ آيةَ الكُرسيِّ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ثمَّ أخبَرَه بأنَّ مَن قَرَأَها فإنَّه لا يُزالُ معه مِنَ اللهِ حافظٌ؛ ولا يَقرَبُه شَيطانٌ طُوالَ اللَّيلِ حتَّى يُصبِحَ، فأخبَرَ أبو هُريرةَ رَضيَ اللهُ عنه النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بذلك،

فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: صَدَقَك فيما قالَه في آيةِ الكُرسيِّ، وهو كَذوبٌ ومِن عادَتِه الكذِبُ، وهذا تَتميمٌ في غايةِ الحُسنِ؛ لأنَّه لمَّا أثْبَتَ الصِّدقَ له أَوهَمَ المَدْحَ، فاسْتدْرَكَه بصِيغةٍ تُفيدُ المُبالَغةَ في كَذِبِ ثمَّ أوْضَح النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لأبي هُرَيرةَ أنَّ هذا الأسيرَ الَّذي يُخاطِبُه منذُ ثَلاثِ لَيالٍ شَيطانٌ .

أَيُّهَا اَلْمُؤْمِنُونَ: يَصِفُ المَولى عزَّ وجلَّ نفْسَه في هذه الآية العظيمةِ بأنَّه الإلهُ المَعبودُ الَّذي لا مَعبودَ بحقٍّ غيرُه؛ فهو وَحْدَه المستحِقُّ للعِبادةِ، وله سُبحانَه الحياةُ الكاملةُ التي لم يَسْبِقْها عَدَمٌ، ولا يَلحَقُها زَوالٌ، وهو القائمُ بنفْسِه الَّذي لا يَحتاجُ لأحدٍ، والقائمُ بأمورِ خَلْقِه مِن رِزقٍ وغيرِه، فجَميعُ الخَلْقِ مُفتَقِرٌ إليه، ومِن كَمالِ حَياتِه وقَيُّوميَّتِه تعالَى: أنَّه لا يَعتريهِ نُعاسٌ، ولا يَغلِبُه نَومٌ، يَملِكُ سُبحانه جَميعَ ما في الكونِ وَحْدَه، لا أحدَ يَشفَعُ عندَه إلَّا بعْدَ أنْ يَأذَنَ سُبحانه له، يَعلَمُ سُبحانه جَميعَ أُمورِ العِبادِ؛ ما مَضى منها وما سَيَأتي، وجميعُ مَن همْ دونه عزَّ وجلَّ لا يَعلَمون شيئًا إلَّا ما عَلَّمهم بمَشيئتِه، ولِعَظمتِه جلَّ وعلا واتِّساعِ سُلطانِه، أحاط وشَمِل كُرسيُّه - الذي هو مَوضِعُ قَدَمَيه سُبحانه- السَّمواتِ والأرضَ، وعلى الرَّغمِ مِن اتِّساعِ السَّمواتِ والأرضِ وعَظَمتِهما، لا يُثقِلُه ولا يَشُقُّ عليه حِفْظُ السَّمواتِ والأرضِ، بلْ هو أمرٌ سَهْلٌ ويَسيرٌ

عليــه سُــبحانه، وهــو ذو العُلــوِّ المطلَــقِ علــى جَميــعِ مَخلوقاتِــه، فهــو علِــيٌّ بذاتِــه، وبقَهْــرِه وكَمــالِ صِــفاتِه، كمــا أنَّــه ذُو العَظَمــةِ المطلَقــةِ في ذاتِه وصِفاتِه وسُلطانِه.

الخطبة الثانية

أيُّهــا المؤمنــون: ومــن فضــلِها أنَّ مــنْ حَــافَظَ علــى قِراءَتِهــا دُبُــرَ كُــلِّ صَــلاةٍ فَلَــيسَ يَمنَعُــهُ مــن دُخُــولِ الجَنَّــةِ إلاَّ أنْ يَمُــوتَ،وفي الحَــدِيثِ الــذي رواهُ الإمــامُ النَّســائِيُّ وغيــرُهُ عَــنْ أَبِــي أُمَامَــةَ قَــالَ:قَــالَ رَسُــولُ اللهِ : (مَــنْ قَــرَأَ آيَــةَ الْكُرْسِــيِّ فِــي دُبُــرِ كُــلِّ صَــلاَةٍ مَكْتُوبَــةٍ لَــمْ يَمْنَعْــهُ مِــنْ دُخُــولِ الْجَنَّــةِ إِلاَّ أَنْ يَمُــوتَ). وعنــدَ الطبرانــيِّ رحمــهُ اللهُ أنَّ رَسُــولَ اللهِ : (مَــنْ قَــرَأَ آيَــةَ الْكُرْسِــيِّ فِــي دُبُــرِ الصَّــلاةِ الْمَكْتُوبَــةِ فَحَــرِيٌّ بِكُــلِّ (كَــانَ فِــي ذِمَّــةِ اللهِ عَــزَّ وَجَــلَّ حَتَّــى الصَّــلاةِ الأُخْــرَى مُســلِمٍ ومُســلِمَةٍ أنْ يَحفَظَهَــا ويُرَدِّدهــا ويَتَفَهَّمَهــا, مُوقِنــاً بِمَــا جَــاءَ فِيها إيمَانَاً صَادِقَا وَيَقِينَاً خَالِصَا.